

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 127 @ والشیاطین والطیور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن یقیم وكان ینحر كل یوم - طول مقامه بمكة - خمسة آلاف ناقة ویذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وقال لمن حضره من أشراف قومه هذا مكان یرج منه نبی عربی صفته كذا وكذا یعطی النصر علی من عاداه وتبلغ هیبته مسيرة شهر القریب والبعید عنده فی الحق سواء لا تأخذه فی الله لومة لائم قالوا فبأي دین یدین یا نبی الله ؟ قال بدين الحنیفیة فطوبی لمن آمن به وأدرکه فقالوا كم بیننا و بین خروجه یا نبی الله ؟ قال مقدار ألف عام فلیبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سید الأنبیاء وخاتم الرسل فأقام بمكة حتی قضی نسكه ثم خرج من مكة صباحاً وسار حتی لحق الیمن فوافی صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضاً حسناً تزهو خضرتها فأحب النزول بها لیتغذى ویصلي وكان الهدهد دلیل سلیمان عل الماء فإنه كان یعرف موضع الماء ویراه تحت الأرض كما یرى فی الزجاجة فیعرف قربه من بعده فینقر الأرض حتی تجيء الشیاطین فیسلخونها ویستخرجون الماء فلما نزل سلیمان قال الهدهد سلیمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء حتی نظر إلى طول الدنیا وعرضها فنظر یمیناً وشمالاً فرأى بستاناً لبلیس فمال إلى الخصرة فوقع فیها فإذا هو بهدهد فهبط علیه وكان اسم الهدهد سلیمان یعفو واسم هدهد الیمن عنیفر فقال عنیفر الیمن لیعفور سلیمان من أين أقبلت وأین ترید ؟ قال أقبلت من الشام مع صاحبی سلیمان بن داود فقال ومن سلیمان ؟ قال ملك الأنس والجن والشیاطین والوحوش والطیور والریاح فقال یعفور لعنیفر فمن أين أنت ؟ قال أنا من هذه البلاد قال ومن ملكها ؟ قال امرأة یقال لها بلقیس وأن لصاحبكم ملكاً عظیماً ولكن لیس ملك بلقیس دونه فإنها ملكة الیمن كلها